المتبادل واقامة العلاقات الطبيعية بين الطرفين المتنازعين ، دون تخصيص الصيغ القانونية أو الالتفات الى سائر التنويعات والاحتمالات الممكنة في هذا المجال الواسع . فالسلام الذي يفترضه السؤال هو سلام يقوم على انهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل وعلى عقد معاهدة صلح دائم بين الطرفين وانشاء علاقات متبادلة على مختلف المستويات بحيث تأخذ الامور سيرها الطبيعي كما هي الحال بين الدول المتجاورة في نطاق وجود اقليمي متصل الحلقات يؤمن حرية الحركة والتنقل ويفسح المجال أمام التعاون والتفاعل والاحتكاك المباشر ، دون فرض القيود الاستثنائية أو اتخاذ الاجراءات التي من شأنها ايجاد حالة الحرب واحداث المقاطعة الاقتصادية أو ارجاعها الى سابق عهدها . **خامسا** : تبقى مسألة على جانب كبير من الاهمية وان كانت وثيقة الصلة بما سبقها من اشارات الى الصيغة التي سوف يتخذها الصلح بين الطرفين : هل ينعقد الصلح العتيد بين طرفين متكافئين ؟ وهل سينبع السلام المنشود من عودة الى جذور النزاع واساس المشكلة ؟ ان احلال السلام لا يتم الا بازالة أسباب النزاع واستئصال شأفة العوامل التي أوجدت حالة الحرب . وكل صلح أو سلام يتم بمعزل عن الطرف الاصيل والمعني في القضية المتنازع عليها أو حولها سوف يزيد من حدة النزاع ويعمق جذوره ، لانه يتجاهل أصحاب الحق المشروع ويتحاشى الاعتراف بكيانهم وبلوغهم سن الرشد على مستوى الوعي القومي ، مثلما انه يفشل في الاعتراف بحقهم في تقرير المصير وفي معاملتهم معاملة الند للند . فالصلح الذي تنشده اسرائيل ينطلق من موقعها الحالي ومركز قوتها الراهن ، ولا يرغب في الرجوع الى جذور المشكلة ، اي انه يفترض وجود الدولة الصهيونية في وضعها الحاضر ، ومعنى ذلك انه لا يطرح مسألة الغزو الصهيوني لفلسطين ضمن اطارها التاريخي والحقوقي الصحيح . لذا فان النتيجة الحاصلة مسبقا هي ترسيخ الاستعمار الصهيوني وتوطيد دعائمه .

نعود الى السؤال الاصلي من جديد لنطرحه على الشكل الآتي : لو افترضنا انه سوف يتم عقد صلح بين العرب واسرائيل ، فما هي الآثار والنتائج التي تنجم عن هذا الصلح بالنسبة للعقيدة الصهيونية وما هي الانعكاسات المحتملة أو المتوقعة على الصعيد العربي في المجال العقائدي . هل يعني الصلح ان العقيدة الصهيونية على استعداد تام لدفع الثمن الذي يترتب على انتصارها وتسليم الطرف العربي بوجودها وبالحقوق التي تدعيها لنفسها . وبكلام آخر ، هل يكون الصلح بمثابة الخاتمة لانتصار العقيدة الصهيونية في تحقيق مآربها وغاياتها من خلال انتزاع الاعتراف العربي بالكيان الذي اوجدته ؟ أم ان الانتصار لن يعقبه انحسار عقائدي ، بل سوف يكون من شأنه تمهيد السبيل أمام المزيد من الانتصارات ومضاعفة المطالب والادعاءات ، لا بل تصعيد المد الصهيوني وتأمين المنطلقات الجديدة له من خلال التطلع الى أهداف أبعد والسعي لتحقيق انجازات أخرى تضمر التوسع الاقليمي على حساب الكيانات العربية المجاورة وتتوسل الطرق السلمية لتوطيد الدعائم وترسيخ المكاسب تحت ظل السلام الملائم ؟

الصهيونية المنتصرة

مما لا ريب فيه ان الاثر المباشر والبديهي لعقد الصلح بين العرب واسرائيل يضفي على العقيدة الصهيونية حلقة جديدة في سلسلة انتصاراتها التي دشنها ثيودور هرتزل منذ سبعة عقود ونيف من الزمن . فقد بادر هرتزل في المؤتمر الصهيوني الثاني (١٨٩٨) الى رفع شعار « الاستيلاء على الجماعات اليهودية » في محاولة ترمي الى استقطاب ولاء اليهود لصالح الحركة الصهيونية وكسب تأييدهم للفكرة والدعوة التي تقوم عليها تلك الحركة . واستطاعت الحركة خلال عشرين عاما من تأسيسها تحقيق بعض الانتصارات المحدودة في هذا المجال ، فأوجدت لنفسها ركائز ثابتة بين جماهير اليهود في بلدان أوروبا الشرقية . ثم جاء صدور وعد بلفور بمثابة تتويج للسياسة التي أرسى دعائمها مؤسس الصهيونية ، فرأت فيه الحركة « براءة » تؤكد حقها في الهجرة